فعلت لها هذا مذهب القوم وسياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى في
داخل الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها
ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب اهـ
وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره ومما من الله علي
به الهامي لمجاهدة نفسي بغير شيخ وبشيخ فان العالم اذا تبحر في العلوم
الشرعية فقد علم ما كلف به ومابقي عليه بعد ذلك الا العمل بما علم
ولكن يحتاج الي من يعرف طريق الوصول الي العمل بما علم بازالة الموانع
من محبة الدنيا وشهواتها ويجب على من وجد شيخا ولو بالسفر ان
يهاجر اليه فان لم يجد شيخا وجب عليه مجاهدة نفسه لتصير
اعماله فيها رايحة من الاخلاص قال تعالى فان لم يصبها وابل فطل
وكانت صورة مجاهدتي لنفسي بغير شيخ اني كنت اطالع كتب القوم
كرسالة القشيري وعوارف المعارف وكتاب الاحياء واعمل بما ينقدح
لي من طريق الفهم ثم انه يبدو لي خلاف ذلك فاضرب عن الاول
واعمل بالثاني وهكذا فكنت كالذي يدخل دربا لا يدري هل ينفذ
ام لا فهو يسلك الي اخره فان راه خرج مفتوحا خرج منه والا رجع
ولو انه صادف من يعرف الدرب لاراحه من التعب فكان يعلمه
انه مسدود فهذا مثال من لا شيخ له فالشيخ فائدته انما هي اختصار
الطريق للمريد لا غير ومن لم يعرف الطريق لابد ان يتيه فينقطع عمره
ولم يصل الي مقصوده فالشيخ كدليل الحاج الي مكة ومن جملة ما جاهدت
به نفسي انني كنت جعلت لي حبلا في سقف الخلوة محررا في
عنقي اذا جلست لا يصل الي الارض لو [illegible] اضطجعت
فكنت اجعله في عنقي من العشا الي الفجر ومكثت على ذلك سنين
ولم يكن لي بحمد الله من حين كنت صغيرا انني يعوقني من امور الدنيا
سوى الحجاب وكثرة دخول العلل في اعمالي وان كانت العلل
لا تنقطع عن العبد الا انها تتنوع بحسب المقامات فكل مقام له

علل

علل تناسبه فافهم وكانت القناعة من الدنيا باليسير سداي ولحمتي
فاغنتني بحمد الله عن الوقوع في الذل لاحد من ابنا الدنيا ولم اباشر
قط حرفة ولا وظيفة بفلوس وان الحق تعالى يرزقني من حيث
لا احتسب الي وقتي هذا وعرضوا علي الالف دينار واكثر فرددتها
ولم اقبلها وكان المباشرون والتجار ياتون بالذهب والفضة
فارميها في صحن جامع الغمري فيلتقطها الناس وتركت لذيذ
الطعام والشراب وقنعت بالخشن من الماكل والملبس ثم تركت
لبس الثياب والطعام جملة وكنت البس الشراميط من الكيمان
واكل التراب مدة لعدم الحلال الصافي على حسب مقامي اذ ذاك
وكنت لا اكل طعاما لامير ولا مباشر ولا تاجر ولا فقير لا يسد
في وظائفه ولا غيرهم وضاقت علي الارض كلها فاقمت في المساجد
المهجورة في الخرايب مدة سنة وكنت اطوي الثلاثة ايام واكثر
واذا افطرت تناولت نحو اوقية من غير زيادة حتى كنت اصعد بالهمة
الي الصاري المنصوب على سطح جامع الغمري من غير سلم والناس
نائمون ثم اذا نزلت في السلم انزل بجهد لغلبة روحانيتي على جسما نيتي
وطلبها محل استقرارها من السموات وهذا هو سبب تحريك الانسان
اذا قرا القران فكانت الروح تشتاق الي اقاربها اذا سمعت كلامه
فتكاد تلحق بعالمها السماوي فافهم وكان لي صاحب من عباد الله
الصالحين يقلي السمسم في ميسرة الشيرج فكان ياتيني بالقطعة
الكسب فاحمصها واكلها اكل منها كل ثلاثة ايام نحو اوقية وتنكرت
قلوب اصحابي مني حتى كانهم قط لم يعرفوني من ضيق وقتي عن
مباسطتهم بالكلام وكنت كثيرا ما اخرج الي المواضع التي يغسل الناس
فيها الجزر والخس والبقل فاكل ما اجده من الاوراق واشرب عليه من
النهر واكتفي به ذلك اليوم وكنت لا آكل طعاما قط لفقير لا كسب له
من المتعبدين واقول هذا رجل ياكل بدينه وكذلك كنت لا اكل

Copyright © King Saud University